



الكرسي الرسولي

رسالة قداسة البابا فرنسيس

إلى مدينة روما والعالم

بمناسبة عيد الفصح

27 مارس / آذار 2015

ساحة القديس بطرس

[Multimedia]

"إحمدوا رب فإنه صالح:

فإن للأبد رحمته" (مز ١٣٥، ١)

أيها الإخوة والأختوات الأعزاء، فصحاً مجيداً!

يسوع المسيح، تجسيد رحمة الله، محبّة بنا مات على الصليب ومحبّة بنا قام. ولذلك نعلن اليوم: يسوع هو رب! إن قيامته تحقّق نبوءة المزمور بالكامل: رحمة الله للأبد، ومحبّته على الدوام، لا تموت أبداً. لذلك يمكننا أن نثق به بالكامل ونرفع له الشكر لأنّه من أجلنا نزل إلى أعماق الهاوية.

إزاء الهاويات الروحية والأخلاقية للبشرية، وأمام الفراغات التي تُفتح في القلوب وتسبّب الحقد والموت، وحدّها رحمة لا متناهية بإمكانها أن تعطينا الخلاص. وحده الله بإمكانه أن يملأ بمحبته هذا الفراغ وهذا الغور ويسمح لنا بألا نغرق وإنما بأن نستمر في السير معًا نحو أرض الحرية والحياة.

إن إعلان الفصح الفرح: يسوع، المصلوب، ليس هنا، بل قام (را. متى ٢٨، ٥-٦). يقدم لنا اليقين المعزّي بأن هاوية الموت قد تمّ عبرها وبهذا هُزم الحزن والصراخ والالم (را. رو ٤، ٢١). الرب الذي عانى هجر تلاميذه وثقل الحكم الطالم وعارض الموت المُخزي، يجعلنا الآن نشارك في حياته الخالدة ويعطينا نظرته، نظرة الحنان والرأفة تجاه الجائعين والعطاش والغرباء والمساجين والمهمشين والمقصيين وضحايا الاستغلال والعنف. إن العالم مليء بالأشخاص الذين يتّالّمون في الجسد والروح، فيما تمتلئ الأنبياء اليومية بأخبار جرائم وحشية، تتم غالباً بين الجدران البيتية، ونزاعات مسلّحة على مقاييس واسع تُخضع شعوب بأكملها لمحن لا توصف.

ليدلّ المسيح القائم من الموت سوريا العزيزة على دروب الرجاء، البلد الممزّق بنزاع طويل، ومسيرة حزينة من الدمار والموت والاحتقار للحقوق الإنسانية وتفكك التعايش المدني. إلى قوة الرب القائم من الموت نكل المحادثات الدائرة، لكي يُصار بإرادة الجميع الصالحة وتعاونهم إلى جمع ثمار سلام وإطلاق بناء مجتمع أخوي، يحترم كرامة وحقوق كل

² مواطن. لتغلب رسالة الحياة التي تردد صداها من فم الملك قرب حجر القبر المدحرج، على قساوة القلوب وتعزز لقاء خصباً بين الشعوب والثقافات في مناطق أخرى في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وفي الشرق الأوسط ولا سيما في العراق واليمن ولبيا. لتعزز صورة الإنسان الجديد، التي تشع على وجه المسيح، التعايش بين الإسرائيلين والفلسطينيين في الأرض المقدسة، كما أيضاً الاستعداد الصبور والالتزام اليومي للعمل من أجل بناء أساسات سلام عادل و دائم من خلال مفاوضات مباشرة وصادقة. ليافق رب الحياة أيضاً الجهود الهدافـة إلى بلوغ حلّ نهائـي للحرب في أوكرانيا ويلهم ويغضـد أيضـاً مبادرات المساعدة الإنسانية من بينها الإفراج عن الأشخاص المعتـقـلين.

في عيد الفصح هذا ليحفـزـ الـربـ يسـوعـ، سـلامـناـ (أـفـ ٢، ١ـ٤ـ) الـذـيـ بـقيـامـتهـ منـ الموـتـ اـنتـصـرـ عـلـىـ الشـرـ وـالـخـطـيـئـةـ، فـرـيـناـ منـ ضـحاـيـاـ الإـرـهـابـ، الشـكـلـ الـأـعـمـىـ وـالـهـمـجيـ للـعـنـفـ الـذـيـ ماـ فـتـىـ يـرـيقـ الدـمـاءـ الـبـرـيـئـةـ فـيـ مـخـتـلـفـ أـنـحـاءـ الـعـالـمـ، كـمـاـ حـصـلـ فـيـ الـاعـتـدـاءـاتـ الـأـخـيـرـةـ فـيـ بـلـجـيـكاـ وـتـرـكـياـ وـنـيـجـيرـياـ وـتـشـادـ وـكـامـيـرونـ وـشـاطـئـ الـعـاجـ وـالـعـرـاقـ. وـلـيـجـعـلـ الـأـمـلـ وـالـتـطـلـعـ إـلـىـ السـلـامـ يـتـكـلـلـانـ بـالـنـجـاحـ فـيـ أـفـرـيـقيـاـ. أـفـكـرـ بـنـوـعـ خـاصـ فـيـ بـورـونـديـ، وـمـوزـنـيـقـ وـجـمـهـوريـةـ الـكـونـغوـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ وـجـنـوـبـ السـوـدـانـ الـبـلـدـانـ الـمـطـبـوـعـةـ بـالـتـوـتـرـاتـ السـيـاسـيـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ.

لقد انتصر الله، بواسطة سلاح المحبة، على الأنانية والموت، ابنه يسوع هو باب الرحمة المشرع للجميع. ولتشع رسالته الفصحية أكثر فأكثر على الشعب الفنزويلي الحبيب خلال الظروف الصعبة التي يمر بها وعلى من يمسكون بمصير البلاد، كي يتم العمل لصالح الخير العام، والبحث عن فسحات للحوار والتعاون مع الجميع. ول يتم العمل في كل مكان لصالح ثقافة اللقاء والعدالة والاحترام المتبادل، والتي وحدتها تضمن الرخاء الروحي والمادي للمواطنين.

إن المسيح القائم من الموت، إعلان الحياة للبشرية برمتها، يتعدد مدى الدهور ويدعونا ألا ننسى الرجال والنساء السائرين بحثاً عن مستقبل أفضل، حشود كبيرة من المهاجرين واللاجئين، بينهم العديد من الأطفال، الهاجرين من الحرب والجوع والفقر والظلم الاجتماعي. إن إخوتـنا وأخواتـنا هـؤـلـاءـ غالـباـ ماـ يـلـقـونـ بـالـمـوـتـ عـلـىـ درـوـبـهـمـ أوـ رـفـضـهـمـ يـمـكـنـ أـنـ يـوـفـرـ لـهـمـ الضـيـافـةـ وـالـعـوـنـ. لـتـقـاعـسـنـ الـقـمـةـ الـإـنـسـانـيـةـ الـعـالـمـيـةـ الـمـقـبـلـةـ عـنـ وـضـعـ الـإـنـسـانـ وـكـرـامـتـهـ فـيـ الـمحـورـ وـصـيـاغـةـ سـيـاسـاتـ قـادـرـةـ عـلـىـ مـسـاعـدـةـ وـحـمـاـيـةـ ضـحـاـيـاـ الـصـرـاعـاتـ وـحـالـاتـ الطـوارـئـ لـاـ سـيـماـ الـأـشـخـاصـ الـأـشـدـ هـشـاشـةـ وـالـمـضـطـهـدـينـ لـأـسـبـابـ عـرـقـيـةـ أـوـ دـينـيـةـ.

في هذا اليوم المجيد "لتبيه أرضنا في هذا الفيض من النور الساطع" (را. المديح الفصحي) مع أنها تتعرض لسوء المعاملة والإساءة بسبب استغلال جشع يبحث عن الربح، يغيّر توازنـاتـ الطـبـيعـةـ. أـفـكـرـ بـنـوـعـ خـاصـ عـنـ تلكـ الـمـنـاطـقـ الخاضـعةـ لـتـأـثـيرـاتـ التـبـدـلـاتـ الـمـنـاخـيـةـ، وـالـتـيـ غالـباـ ماـ تـسـبـبـ الجـفـافـ أوـ الـفـيـضـانـاتـ الـعـنـيفـةـ، ماـ يـؤـدـيـ إـلـىـ أـزـمـاتـ غـذـائـيـةـ فيـ مـخـتـلـفـ أـنـحـاءـ الـكـوـكـبـ.

مع إخوتـنا وأخواتـنا المصـطـهـدـينـ بـسـبـبـ الإـيمـانـ وـأـمـاتـهـمـ بـسـبـبـ الـمـسـيـحـ إـلـازـمـ الشـرـ الـذـيـ يـبـدوـ أـنـ يـسـودـ حـيـاةـ العـدـيدـ منـ الـأـشـخـاصـ دـعـونـاـ نـسـتـمـعـ مـجـدـداـ إـلـىـ كـلـمـةـ الـرـبـ الـمـعـزـيـةـ "لـاـ تـخـافـواـ! أـنـاـ غـلـبـتـ الـعـالـمـ!" (يوـ ١٦، ٣٣ـ). هـذـاـ هـوـ الـيـوـمـ الـذـيـ يـسـعـ بـنـورـ هـذـاـ الـظـفـرـ، لأنـ الـمـسـيـحـ دـاـسـ عـلـىـ الـمـوـتـ وـمـنـ خـلـالـ قـيـامـتـهـ مـنـ بـيـنـ الـأـمـوـاتـ جـعـلـ الـحـيـاةـ وـالـخـلـودـ مـشـرـقـينـ (راـ ٢ـ طـيـ ١ـ، ١٠ـ). "لـقـدـ جـعـلـنـاـ نـتـقـلـ مـنـ الـعـبـودـيـةـ إـلـىـ الـحـرـيـةـ، مـنـ الـحـزـنـ إـلـىـ الـفـرـحـ، مـنـ الـحـدـادـ إـلـىـ الـعـيـدـ، مـنـ الـعـتـمـةـ إـلـىـ الـنـورـ، مـنـ الـعـبـودـيـةـ إـلـىـ الـخـلـاصـ. فـلـنـقـلـ أـمـامـهـ: هـلـلـوـيـاـ!" (ميـليـتوـنيـهـ دـيـ سـارـديـ، عـظـةـ فـصـحـيـةـ).

إـلـىـ مـنـ فـقـدـوـ فـيـ مجـتمـعـاتـ أـمـلـ العـيـشـ وـطـعـمـهـ، إـلـىـ الـمـسـنـينـ الـمـغـلـوـيـنـ الـذـينـ يـشـعـرـونـ بـضـعـفـهـمـ فـيـ الـوـحـدةـ، إـلـىـ الشـيـانـ الـذـينـ يـبـدوـ أـنـهـمـ فـقـدـوـ الـمـسـتـقـبـلـ، إـلـيـهـمـ جـمـيـعاـ أـوـجـهـ مـرـةـ جـدـيـدةـ كـلـمـاتـ الـقـائـمـ مـنـ الـمـوـتـ: "هـاـ إـنـيـ أـجـعـلـ كـلـّـ شـيـءـ جـدـيـداـ... أـنـاـ أـعـطـيـ الـعـطـشـانـ مـنـ يـنـبـوـعـ مـاءـ الـحـيـاةـ مـجـانـاـ" (رؤـ ٢١ـ، ٦ـ٥ـ). لـتـسـاعـدـ، رسـالـةـ يـسـوعـ الـمـطـمـئـنـةـ هـذـهـ، كـلـ فـردـ مـنـ عـلـىـ الـانـطـلـاقـ مـجـدـداـ بـشـجـاعـةـ أـكـبـرـ وـبـرـجـاءـ مـنـ أـجـلـ بـنـاءـ دـرـوبـ مـصـالـحةـ مـعـ اللـهـ وـالـإـخـوـةـ. وـمـاـ أـحـوـجـنـاـ لـهـذـاـ!!

©جميع الحقوق محفوظة 2016 - حاضرة الفاتيكان

©Copyright - Libreria Editrice Vaticana